فطولب الامام بالفرق ففرق في التنقيح بان التبعيض فيهما وقد امكن مع العموم في الاولى لتعلق عتق كل بمشيئة فاذا اعتق كل مع قطع النظر عن غيره فهو بعض وفي الثانية بمشيئة واحد فلو اعتقهم لا تبعيض وتعقبه في التلويح والتحرير بانه انما يتم على تقدير تعلق المشيئة بالكل فهم لان من شاء المخاطب عتقه ليس بعض العبيد بل كلام واما على تقدير الترتيب فلا لانه يصدق على كل واحد انه شاء المخاطب عتقه حال كونه بعضا من العبيد وبان التبعيضية التي تدل عليها من هي البعضية المجردة المنافية للكلية لا البعضية التي هي اعم من ان تكون في ضمن الكل او بدونه وحينئذ فلا نسلم ان التبعيض متيقن وقد وجه بعضهم قوله بان من الخصوص وعمومها بعموم وصفها وهو خاص في من شئت وهو المخاطب عام فيمن شاء ورفع بان حقيقة وصفها فيه بكونها متعلق مشيئته وهو عام كذا في التحرير وفرق بعضهم بان المشيئة لما اضيفت الى عام فيمن شاء تأكد عموم من فكان من البيان ولما اضيفت الى خاص فيمن شئت لم يتأكد العموم فكانت للتبعيض وتريد دفع بما قبله بان الخصوص وعمومها بالوصف وهو عام فيهما وما رفع به في بعض الشروح من ان قوله ومن يشأ الله يضلله انما المشيئة اضيفت الى خاص مع انه عام خارج عن البحث لانه ليس فيها من الوصفية وقد ظهر من كلامهم ترجيح قولها هنا لتضعيفهم دليل الامام كما اختار ابن الهمام قولهما في فتح القدير في قوله طلقي نفسك من ثلاث ما شئت انه ليس لها ان تطلق الثلاث عنده بناء على ان من

من التبعيض وعندهما له ذلك بناء على ان البيان والاحسن قولها واذا قال لامة ان كان ما في بطنك غلاما فانت حرة فولدت غلاما وجارية لم تعتق تفريعا على هو مما لان الشرط ان يكون جميع ما في البطن غلاما ولم يوجد وظاهره انها لو ولدت غلامين لم تعتق واورد لزوم قراءة جميع ما تيسر من القراءة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر واجيب بان بناء الامر على التيسير دل على ان المراد ما تيسر بصفة الانفراد لانه عند الاجتماع ينقلب متعسرا كما في التلويح ومثل ما الذي واللام الموصولة فلو قال ان كان الذي في بطنك غلاما فهي كما ولو قال لعبيده اضاربكم زيدا حر فهو بمعنى الذي كذا في الكشف وفي التبيين من التعليق انه ما كان لفظ الحمل كما لو قال ان كان حملك غلاما ولو قال ان كان في بطنك غلام فولدت غلاما وجارية تعتق الا وما تجي بمعنى من اي مجازا كقوله تعالى والسماء وما بناها اي ومن بناها وهذا اقول البعض وقيل انها في الآية اوصفات من يعقل اي والقادر العظيم الذي بناها واشار اليه بقوله وتدخل في صفات من يعقل أيضا كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم اي الطيبات ولم يذكر مجيء من بمعنى ما مع مجيئها في نحو فمنهم من يمشي على بطنه الآية لان الاول اكثر كذا في الكشف وكل للاحاطة على سبيل الافراد بكسر الهمزة بمعنى الانفراد بان يراد كل واحد مع قطع النظر عن غيره اذا دخلت على النكرة هكذا قيده في التوضيح والتحقيق انه اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف

Copyright© King Saud University